

السيرة النبوية | 51. كيف وجدت الأصنام من يدافع عنها؟ وهل في عصرنا الآن أصنام؟!

محمد إلهامي

السلام عليكم ورحمة الله بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما - [00:00:00](#)

اللهم اجعل عملنا كله خالصا لوجهك الكريم ولا تجعل لاحد سواك فيه شيئا يا رب العالمين رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحل عقدة من لساني يفقهوا قولي هذا المجلس الخامس عشر من مجالس السيرة النبوية - [00:00:20](#)

على صاحبها افضل الصلاة وازكى السلام. نسال الله تبارك وتعالى ان ينفعنا واياكم بها وان يحشرنا جميعا في ظل عرشه ومع نبيه وصفيه صلى الله عليه وسلم اه ما زلنا في اللحظة الاخطر في السيرة النبوية - [00:00:37](#)

التوقف عند هذه اللحظة الاخطر في السيرة النبوية هو توقف ضروري لفهم هذه السيرة النبوية وكنت قد ذكرت واکرر بانه من لم يفهم هذه اللحظة حق الفهم فانه لا يفهم كيف - [00:00:57](#)

كان النبي صلى الله عليه وسلم مجاهدا وكيف لقي صعوبات شديدة؟ قد لا يفهم السيرة نفسها يعني الان نحن في مجتمع آآ يمكن ان تظهر فيه آراء اخرى احزاب اخرى آآ حركات اخرى افكار اخرى - [00:01:20](#)

اذا لم تكن اذا لم يكن لديك الفهم لماذا كانت هذه الفكرة على وجه التحديد فكرة صادمة جدا لكفار قريش فانت لن تستوعب يعني ستشعر ان قريشا ستشعر ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا الى امر يمكن قبوله ويمكن رفضه يعني يمكن التسامح - [00:01:40](#)

ومعه فتشعر ان قريشا يعني ايه يعني ناس متشددة او ناس آآ اه متطرفة او يعني اه يعني مش هتبقى فاهم هو ليه المشكلة دي كلها يعني ما الفارق بين التوحيد والشرك - [00:02:01](#)

حقيقة الفارق بين التوحيد والشرك امر لا يفهمه ابناء المجتمعات العلمانية لانه اذا كنت مسلما او كنت كافرا او كنت ملحدا او كنت مسيحيا او يهوديا هذه مسألة لا يستوعب ابناء المجتمعات العلمانية لماذا تكون اصلا مشكلة - [00:02:23](#)

طالما ان الكل موجود في الدولة وعنده حق المواطنة وملتزم بالدستور والقانون تمام وبالتالي فحقيقة هذه اللحظة لحظة الدعوة الجهرية هي لحظة نسميها اللحظة الاخطر في السيرة النبوية تكلمنا في المرة الماضية - [00:02:45](#)

وذكرنا انه لكي نقبض على هذه اللحظة ونحاول ونحاول فهمها ذكرنا ان يعني اخذناها من جانبيين. جانب النبي صلى الله عليه وسلم وقلنا ان النبي في ذلك الوقت كان يملك اربعة اشياء. يملك النسب العريق ويملك التاريخ المشرف - [00:03:05](#)

ويملك الدعوة الاخلاقية ويملك عددا من الاتباع اتبعوه في خلال السنوات الثلاثة التي كانت والدعوة الخاصة وذكرنا ان النبي كان لديه نظريا بعض بدائله مثل ان يطلقها دعوة قومية او يطلقها دعوة اخلاقية او يطلقها دعوة طبقية - [00:03:24](#)

ولكن كل هذه المبادئ كانت في النهاية تستبدل شرا بشرا وفسادا بفسادا والبداية من الدين هي بداية جوهرية لكي يصلح الناس فلا نستبدل طاغوت فارسي او رومي بطاغوت عربي لا نستبدل طبقة غنية بطبقة فقيرة. فاذا اغتنت صارت مثلها او اشد منها في الشر. والدعوة الاخلاقية ذكرنا انه - [00:03:43](#)

بطبيعتها لا يستجيب لها الا اقل الناس وهي عمليا غير مؤثرة في الحياة. واکبر دليل على ذلك هو واقعنا الذي نحن فيه. مليء بمنظمات حقوق الانسان حقوق المرأة وحقوق الطفل وحقوق الحيوان وحقوق البيئة ومع ذلك كل هؤلاء عمليا - [00:04:10](#)

هم مجرد ايه الات عد واحصاء للقتلى والمنتهكين والجرحى والمضطهدين ثم ذكرنا انه كيف رأت قريش هذه اللحظة وكيف سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم كلمة لا اله الا الله وانها فهمت من اللحظة الاولى انه هذه الكلمة - [00:04:27](#)

ليست مجرد دين جديد او فكرة جديدة او معبود جديد يضاف الى المعبودات الكثيرة الموجودة في مكة. وانما كانت دعوة لتبديل تغيير النظام الذي تقوم عليه يقوم عليه مجتمع قريش - [00:04:48](#)

طيب وبالتالي فالفارق بين كل هذه الاديان وكل هذه الافكار التي قبلتها قريش وبين الاسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم هو المساس بالنظام هو ايه المساس بالنظام. هذا الامر يجب ان يكون مفهوما - [00:05:05](#)

فهذه الكلمة كلمة لا اله الا الله لم تكن مجرد فكرة جديدة وانما كانت يعني لو احنا بنحاول نقرها بمصطلحنا المعاصر كانت خروجا على الدستور خروج على القانون خروج عن التقاليد خروج على الاعراف - [00:05:25](#)

خروج على الامور المستقرة فلذلك واجهتهم ولذلك قريش واجهت هذه الدعوة باشد مما واجهت به اي ايه اي دعوة اخرى واضح طيب هنا يأتي سؤال مهم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:44](#)

كان يقول لقريش اعبدوا الله ما لكم من اله غيره واتركوا عبادة الاوثان. الاوثان دي لا تسمح ولا تضر ولا تبصر ولا تنفع صح ولا لا حد عنده شك في كده يا اخوانا؟ الاصنام - [00:06:08](#)

صح ولا لا؟ الاصنام لا تسمع ولا تبصر صح؟ لا تنفع ولا تضر. حد عنده شك في كده مش القصة دي واضحة جلية بالنسبة لنا واضح يعني تبدو المسألة مسألة بديهية. كيف - [00:06:27](#)

كيف الانسان يعبد شيئا هو صنعه بيده هو نفسه اذا جاع غلبته ضرورة الحياة فاكل الهه الذي كان يعبده قبل قليل ذكرنا ذلك حين تحدثنا عن شأن الجاهلية اذا تبدو الفكرة واضحة بسيطة - [00:06:42](#)

يعني الانسان يجب ان يندهش حين يجد ان الاصنام وجدت من يدافع عنها بل وجدت من يقاتل في سبيلها اليس هذا شيئا مدهشا الاصنام الحجارة الاخشاب المصنوعة وجدت من يدافع عنها - [00:07:05](#)

ووجدت من يقاتل في سبيلها ويقتل من اجلها وكل حروب النبي صلى الله عليه وسلم دي كانت حروب مع مين مع المؤمنين بالاصنام والواثن طيب لذلك يا جماعة الخير يجب ان نكون اكثر عمقا. هل هل كان العرب او هل كان الناس - [00:07:29](#)

على هذا القدر من الحمق والسفاهة هنا يجب ان نتأمل في هذا اي مجتمع ينقسم بشكل عام بين قلة كبيرة غنية متنفذة وبين عدد كبير من عموم الناس لو احنا حاولنا نشوف هؤلاء القلة الكبيرة القلة ذات المال والثروة والجاه - [00:07:52](#)

هذه القلة كانت تدافع عن الاصنام لماذا مستفيدة من ايه اصلا اه يبقى الاصنام دي لم تكن مجرد احجار لا تنفع ولا تضر الاصنام دي كانت رمز النظام القائم الاصنام - [00:08:17](#)

كانت رمز النظام القائم. طبيعة النزاهة القائم شكل النظام القائم الاصنام صحيح لا تسمع ولا تبصر صحيح لا تنفع ولا تضر لكن هي بالنسبة للكبار هي ايضا لا تأمر ولا تنهى - [00:08:44](#)

لا تكلف ولا تعاقب صح ولا لا وبالتالي فمن الذي سيتكلم باسم الاصنام يعني من الذي سيتكلم عن الالهة ارادة من التي ستسير شأن المجتمع على اعتبار ان هذه هي - [00:09:06](#)

ارادة الالهة ورغبة الالهة ومشيئة الالهة هؤلاء الكبار المتنفذين يبقى هنا الاصنام لم تكن مجرد حجارة الاصنام كانت نظاما تمام؟ ولذلك يرى الكبار المتنفذين اهل الثروة والسلطة انه ازاحة هذه الاصنام ليست مجرد ازاحة لحجر او شجر او آآ - [00:09:27](#)

آآ او اخشاب وانما هي ازاحة لايه لنفوذهم هم تمام وهنا يعني خرينا يعني يجب ان نتأمل في هذا الان ذكرته في المرة الماضية انه طبيعة المجتمعات كما يقول نيتش القانون هو - [00:09:58](#)

التعبير عن رغبة الاقوياء التعبير عن رغبة الاقوياء. يعني الاقوياء في لحظة انتصارهم جعلوا انتصارهم هذا قانونا فصارت مصالحهم مغطاة به القانون بالدستور بالشرعية وبالتالي اي حد هيجي يمس القانون هو في الحقيقة مش بيمس مادة من المواد او مش بيمس ورقة من الاوراق مكتوبة هو بيمس ايه - [00:10:23](#)

المصالح المصالح الموجودة خلف هذه ولذلك في كل مدارس القانون حتى الغربية يجب على المواطن اطاعة القانون حتى لو انه كان يرى ان هذا القانون غير عادل وبالفعل ممكن نكتشف بعد شوية ان القانون غير عادل ونغيره - [00:10:52](#)

بس لن نعفو عن الذي خالف القانون ايام كان ساريا وآآ هناك آآ مقال جميل للشيخ ابراهيم السكران فك الله اسره اسمه طاعة ولي الامر في النظم الغربية طاعة القانون غير العادل في النظم الغربية. جميل جدا آآ يمكنكم ان ترجعوا اليه وتقرأوه - [00:11:14](#)

فالانسان المواطن الحديث المواطن في الدولة مكلف بطاعة القانون حتى لو كان يراه غير عادل وحتى لو اكتشفنا اكتشفت الدولة نفسها ان القانون غير عادل فهي تغير القانون لكنها لا تعفو عن خرق القانون - [00:11:40](#)

تمام طيب اذا المصالح التي كونت قانونا والمصالح التي كونت عقائد صارت مهددة حين تهدد هذه العقائد يبقى يبقى حقيقة الصراع بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المسلمين ما كنتش على مجرد اخشاب او حجارة - [00:11:56](#)

اي بين المشركين والكافرين ما كنتش مجرد خناقة على ايه او ما كانتش مجرد صراع او صدام على ايه على معنى الخشب ومعنى الحجارة انما كانت صراعا على لمن المرجعية؟ لمن السيادة؟ الاصنام دي - [00:12:23](#)

ليس لها مرجعية ليس لها رؤية ما بتقولش ده صح وده غلط لا تقول ده حلال وده حرام وبالتالي فاصحاب القوة والنفوذ هم الذين يحكمون على الحقيقة ولكن بغطاء هذا النظام - [00:12:39](#)

تمام؟ ده كده ايه؟ رقم واحد وهذه هي الجزء الهم رقم اتنين وهذا امر مهم جدا لا يقل عن الاول انه يا جماعة الخير حتى هؤلاء الكبار منهم مع طول الامد من يؤمن بهذه الاصنام ايمانا حقيقيا - [00:12:56](#)

وهنا يجب ان نتوقف وقفة كبيرة عند عم النبي صلى الله عليه وسلم ابي طالب ذكرت في المرة الماضية ان النبي صلى الله عليه وسلم حين جمع اهله فيما يرويه اهل السير - [00:13:18](#)

وقال له لو غررت الناس قال ان الرائد لا يكذب اهله ولو غررت الناس كلهم ما غررتكم ولو كذبت الناس كلهم ما كذبتكم فوالله اني لرسول الله ولا ولا تموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتجزون بالاحسان حسنا وبالاساءة سوءا وانها لجنة ابدأ او نار - [00:13:35](#)

ابدا فرد عليه ابو لهب الرد المعروف ولكن قال ابو طالب بل امض لما ترى فوالله ما ازال احوطك وامنعك غير ان نفسي لا توافقني على ترك دين عبدالمطلب طيب - [00:13:57](#)

من خلال ما ما قرأناه وما عرفناه عن ابي طالب يا جماعة الخير ابو طالب ضحى بنفوزه وضحى بمكانته وتعرض للصدام مع قومه من اجل ابن اخيه تمام؟ ودافع عنه عشر سنوات مات سنة عشرة من البعثة ابو طالب - [00:14:21](#)

اذا ابو طالب هنا ليس الرجل الذي كان يؤيد مصالحه ونفوزه من خلال وجود الاصنام ولكن لما طال عليه العهد لما طال عليه الامد الجماعة الكبار لا يتصورون في العادة انهم كانوا مخطئين - [00:14:45](#)

يصعب عليهم جدا ان يستوعبوا انه عاش حياته كلها على باطل صعب جدا تمام وحتى الى اخر حياته النبي صلى الله عليه وسلم كان على فراش موته يقول له يا عم - [00:15:08](#)

قل كلمة اشهد لك بها امام الله قل لا اله الا الله وحوله مأ قريش يقولون له يقولون له تفارق دين عبدالمطلب تفارق دين عبدالمطلب حتى مات وهو يقول بل على دين عبدالمطلب - [00:15:27](#)

لا يوجد احد في كل التاريخ نفع الاسلام كما نفعه ابو طالب يعني ما فيش انسان غير مسلم ولا مسلم حتى نفع الاسلام في هذه الفترة كما نفعه ابو طالب - [00:15:46](#)

لو حسبنا يا جماعة الخير كل التضحيات لن تبلغ التضحية التي ضحى بها ابو طالب ايام كان الاسلام ايه في اول امره ضعيفا يعني النبي صلى الله عليه وسلم عاش عشر سنوات في حماية من؟ في منعة من - [00:16:08](#)

لماذا لم يجترئ عليه اهل قريش؟ لماذا؟ لوجود ابو طالب فقط فلا يوجد احد يستطيع ان يخدم الاسلام كما خدمه ابو طالب ولكن لم تستطع نفس ابي طالب ان تفارق دين ابائه واجداده - [00:16:26](#)

يبقى بداية المصالح عملت عقائد العقائد مع طول الزمن تصير عقائد حتى لو ما فيش مصالح تمام المصالح في البداية انتجت عقائد لكن العقائد اذا استقرت مع طول الزمن تصير عقائد - [00:16:49](#)

حتى لو انتفت المصالح ولذلك حتى تأمل في قوله بل على دين عبد المطلب. هو مش متصور انه هذا السيد الكبير الاجل الذي انفرد بالسيادة في مكة كان على باطل - [00:17:16](#)

وعتبه بن ربيعة لما هيكلم النبي صلى الله عليه وسلم كما سنأتي اليه ان شاء الله في وقته يقول له يا محمد انت خير ام عبدالمطلب سؤال محرج ولو ذكرنا قبل ذلك في الحلقات السابقة - [00:17:32](#)

ان عبد المطلب هذا كان بمثابة الشخصيات يعني ذات التاريخ الكبير. الشخصيات الابطال التاريخيين التي يتهيب الناس ان يخالفوها ذكرنا كده مسلا ان هو اذا حابنا نقرب الصورة هيبقى زي مسلا عبدالعزيز في السعودية - [00:17:48](#)

زي الخوميني في ايران زي اتاتورك في تركيا. الشخص الذي ايه؟ مخالفته تعد جريمة فلذلك يقول عتبه يا محمد انت خير ام عبدالمطلب فان كانوا خيرا منك فقد عبدوا الالهة التي عبت - [00:18:08](#)

وان كنت خيرا منهم فتكلم نسمعك يعني يعني كما نقول باللهجة المصرية وريني نفسك تقدر تقول انا خير منهم رسوخ رسوخ الباطل يحوله الى عقيدة ولو انتفت المصلحة طيب اذا كان هذا حدث في الكبار - [00:18:33](#)

في ظهر هذا بشكل اشد واقوى وارسخ واطهر في عموم الناس شوفوا يا جماعة الخير قاعدة ذهبية في الاجتماع البشري ما تكرر تقرر ما تكرر تقرر يعني ايه ببساطة شديدة - [00:19:01](#)

اي فكرة مهما كانت خرافية اذا سمعتها كتير ستؤمن بها مهما كنت ما حدش يعني ايه ما حدش يستثني نفسه من هذا الموضوع وانا احكي لك حتى بامثلة بسيطة جدا - [00:19:26](#)

انا اذكر مثلا يعني ايام ما كنا في المراهقة وما قبلها كان ممكن مسلا تسمع الاغنية لاول مرة فتنفر منها ما تعجبكش لكن اذا تكررت عليك سامحها في المواصلات سامحها في البيت سامحها في الشارع سامحها في الدرس - [00:19:44](#)

بيحصل ايه بتحفظها غصب عنك وقد تتعلق بها رغم ان انت اول ايه كنت نافرا منها كم مرة قابلت في حياتك واحد فنفرت منه فلما جالسته واكلته وشربته تعودت عليه والفته بل ربما احببته وتعلقت به - [00:20:01](#)

كل فكرة كل فكرة طالما تكررت تمكنت ولذلك يقولون في المثل المصري الزن على الودان امر من السحر وهذه وهذا حق هذا حق وطبعا الان في عالمنا المعاصر بعدما صار لدينا وسائل اعلام - [00:20:24](#)

فوسائل الاعلام هذه اثبتت هذه القاعدة اثباتا لا مزيد عليه تذكر ايام كانت انتخابات او باما فحصل آآ حصل استفتاء في المجتمع الامريكي الاستفتاء كان بيقول هل هل الانسان يتأثر اكثر - [00:20:45](#)

بالاقوال ولا بالافعال انتم عارفين زمان كان اسلافنا يقولون فعل رجل في الف رجل خير من قول الف رجل الكلام ده ينفع يبقى زمان الان هذه الاحصائية تقول انه في الاخر الناس بتتأسر بالاقوال اكثر من الافعال - [00:21:06](#)

ولذلك يستطيع اشد الناس قسوة ووحشية واجراما بحملة اعلامية وحملة تلميع وتقديم بعض التبريرات. وشوية من الموسيقى التصويرية والكاميرات والاغاني ان يمسخا تاريخه السيء حقيقة هذا واقع فانا بقول لك حتى هذه احصائية اجنبية ان الناس بتتأثر بالاقوال اكثر من الافعال - [00:21:31](#)

وبعضهم يقول انه حتى كتاب خطابات الرؤساء الامريكان يحسبون السكتات والوقفات واللحظات التي ينبغي ان فيها المرشح وهو بيقول خطبته نعم وبعد كده طبعا ايه؟ مع مشاهد التصفيق والتصوير البطيء والموسيقى المصاحبة. بلاش انا اقول لكم على حاجة - [00:22:00](#)

الناس كلها دلوقتي بتسمع الكورة انا مش عارف البطولة اللي شغالة خلصت ولا لسه؟ كأس الامة الاسيوية دي انا عايزك تجرب انك تتفرج على ماتش الكورة من غير صوت يعني اقلل الصوت اتفرج عليه من غير صوت - [00:22:24](#)

ازعم انك مش هتستحمل تقعد ساعة ونص قدام الماتش. وهو من غير صوت طيب ما الذي يحدث لما بتفتح الصوت ايه اللي بيخلي

الماتش ده غير المحتمل بقى معركة والمعلقين يتبارون في اسباغ اللقاب واللقاب المعارك - [00:22:42](#)

وخطير وما حصلش وانت تكتب التاريخ وانت تصنع الجغرافيا ويتفننون فيها ايه ده! ايه يا اخواننا يا جماعة الخير كل فكرة مهما كانت هرايية وخرافية اذا تكررت تمكنت وترسخت واستقرت - [00:23:05](#)

ولذلك وجدت الاصنام من يدافع عنها لذلك وجدت الاصنام من يدافع عنها لان هؤلاء نشأوا في بيئة اباؤهم وامهاتهم مشايخهم واساتذتهم حكماؤهم وفرسانهم ومقاتليهم كلهم عبدوا هذه الاصنام وقدموا لها النذور وذبحوا عندها القرابين - [00:23:29](#)

فانت تأتي لكي تقول هذه الاصنام لا تسمع ولا تبصر ولا تتفع ولا تضر دعوها واكسروها انت كائك تكسر في داخل الانسان هدماء كبيرا شيه بنيت عليه نفسه واضح فبالتالي الكبار يدافعون عن الاصنام لان الاصنام رمز نظام يحافظ على مصالحهم - [00:23:58](#)

ومن الكبار من طال به العهد وطال به الزمن حتى دافع عن الاصنام ولو فانت المصلحة وعموم الناس تبع للكبار منهم وما تكرر عليهم تقرر وثبت في انفسهم تمام؟ فمن هنا يمكنك ان تفهم كيف كانت المعركة معركة شديدة جدا في مكة - [00:24:27](#)

دفاعا عن الاصنام التي قد لا يتصورها احد ان الاصنام قد تجد من يدافع عنها. الان لو احنا تأملنا او حاولنا ننظر من وجهة نظر قريش ما المصالح التي كانت - [00:24:54](#)

عند قريش تجعلها تدافع عن عبادة الاصنام اول شيه يعني واضح جدا وهو النفوذ. الرئاسة الزعامة انتم عارفين اخر ما يخرج من قلوب الصالحين حب الرئاسة تمام؟ الرئاسة دي منتهى اللذائذ والغرائز - [00:25:11](#)

يعني من الناس من شهوته في النساء الرئاسة عندها نساء من الناس من شهوته في المال. الرئاسة عندها مال من الناس من شهوته في الشهرة. الرئاسة عندها شهرة الرئاسة دي منتهى اللذائذ والغرائز - [00:25:35](#)

ولذلك تجد المرء يزهد في الأكل ويزهد في المشرب ويزهد في الملابس لكن اذا نوزع على مقامه انتفض واقفا انتم عارفين هند بنت النعمان هندي بنت النعمان بنت ملك الحيرة - [00:25:54](#)

لها بيت شعر يصير اصار مضربا للمثل كانت تقول فبين نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة متنصف يعني ايه بتقول الدنيا دي غدارة ويعني تتقلب باهلها فشوف نقلاتنا من ايه؟ نقلتنا من بينما نسوس الناس - [00:26:13](#)

والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ده احنا بقينا زيهم تنصف يعني ممكن واحد يشتكينا ويسمع له ويقبل منه ويؤخذ منا الحق هذا امر لا يطيقه الرؤساء ولا يطيقه الملوك - [00:26:35](#)

سيدنا معاوية كانت له كلمة تعب عظيمة جدا تعبر عن نفسية السلطان سيدنا معاوية طبعنا مشهور بالحلم والحلم في السلاطين والملوك نادر نادر جدا ان تجد القادر على البطش حليما. هذا شيه نادر جدا - [00:26:56](#)

فسيدنا معاوية يعني تجرأ عليه احدهم فلما زاد في تجرؤه قال يا فلان ان السلطان يغضب غصبة الصبي ويبطش بطشة الاسد السلطان ده استفزازه سهل زي الصبي لكنه اذا بطش - [00:27:17](#)

بطش بطشة الاسد فامر لا تطيقه الملوك ان تنزل عن مكاسبها. ولذلك ابن خلدون يقول الملك قل ان يسلمه احد بلا قتال الملك قل ان يسلمه احد بلا قتال واذا كان الناس الموزفين بيتخانقوا على مواقعهم في الشركة مواقعهم في المصنع فكيف بالذي - [00:27:44](#)

يملك ان يأمر وينهى فاول مصلحة يهددها زواج الاصنام هي مصلحة الرئاسة والزعامة وهزا امر مهم انك تقول لواحد يعني زي دلوقتي واحد عنده مليون جنيه او عنده عقار ضخم هو يملكه. ثم جاءه من يثبت له ان هذه الارض ارضه وهذا العقار عقاره - [00:28:14](#)

اي الناس تسمح نفسه بان يخضع للحق وينزل عن هذا طيب اذا كان ده في مليون جنيهه ولا اذا كان في عقار كيف بالبلد عمركم شفتهم حد بينزل عن آآ عن عقار ولا شقة ولا - [00:28:37](#)

تمام؟ نعم طبيب الفلاسفة ده وضع تاني هو يعني بيتنازل بمزاجه المهم اه فالاصل الاصل هو انه اصحاب الرئاسة لا يقبلون بالنزول عن مكاسبهم. المصلحة الثانية مصلحة التجارة انت دلوقتي - [00:28:55](#)

عندك تلتمية وستين صنم حول الكعبة وكانت العرب يعني احد اشكال زعامة قريش بين العرب هو انه لكل قبيلة من قبائل العرب

صنمها المعبود موجود في الكعبة فاحنا كاننا هنا في ايه؟ مجمع الالهة - 00:29:20

او المعبد الاكبر تمام طيب وبعدين احنا عمالين نصنع اصنام ده احنا عندنا الكعبة لوحدها فيها تلتمية وستين صنم لكن العربي كان لكل قبيلة صنم ولكل بيت صنم. واذا خرج الى السفر فاحنا دلوقتي عندنا صناعة هائلة - 00:29:41

وهي صناعة الاصنام وعندنا جماعة من الفنانين والنحاتين المتقنين ما هي اي صناعة مطلوبة لازم ايه تنشى مهارتها زي دلوقتي اي مرشح اسلامي يرشح في اي بلد. اول سؤال تعمل ايه في الخمر - 00:29:59

تعمل ايه في السياحة الحاجات دي قائم عليها الاقتصاد ولا انت هتدمر الاقتصاد المصري او غير المصري يعني ايا ما كان لكن القصد هنا انه ايضا المصلحة التجارية تجعل حتى من كان يرى ويعتقد ان ما جاء به محمد هو الحق - 00:30:15

فالحق ده والله مضر دلوقتي مضر ومكلف وقد ذكر الله ذلك في كتابه فقال وقالوا ان نتبع ها الهدى معك متخطف من ارضنا فاقروا فاقروا انه هدى تمام؟ ولزك وهذا كلام تكرر حتى يعني لدى المعاصرين من يقرأ منكم بعض المذكرات اوله اختلاط - 00:30:34

ببعض المشايخ الذين قابلوا رؤساء وملوك ويقول له هذه الكلمة. يقول له آآ يعني انت دلوقتي عايزني اطبق الشريعة وامريكا اه هتسيبني في حالي؟ ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا - 00:31:05

وبالتالي في كمان مصلحة تجارية كيف نوقف هذه الصناعة الكبيرة؟ صناعة الاصنام التي يدور عليها الاقتصاد القرشي كيف نوقف صناعة الخمر كيف نوقف صناعة الميسر انت دلوقتي لو لو حابب تقفل الاماكن اللي بتعمل مقامرة او اللي بتعمل آآ زنا او آآ هتلاقي ايه

- 00:31:22

هتلاقيه كثيرا من الناس يخرج لك بالدافع الاقتصادي فهذه ايضا احد المصالح التي يهددها قريش. طيب الامر التالت المكانة

السياسية المهددة الان ضع نفسك مكان قادة قريش وجاءت رسالة دعوة - 00:31:45

فهموا منها من اللحظة الاولى انها دعوة سياسية وليست دعوة دينية وانها دين ودولة طيب انا الان موجود في الزعامة فعلا وموجود في القيادة فعلا والعرب يحجون البيت ويعظمون قريش ولا يجروون عليها - 00:32:07

بالمنطق المادي الدنيوي لماذا اقبلوا رسالة تثير علي عداة العرب. انت عارف لما لو حين يتم انشاء دولة في محيط غير قابل بها ايه اللي بيحصل حروب ونزاعات يعني مثلا لما حصلت الثورة الفرنسية - 00:32:30

في اوروبا ونادت بالجمهورية تعاون عليها كل ملوك اوروبا لان هم ملوك ماذا يعني حتى لو في ملكين اعداء لكن يتعاونوا معا ضد الفكرة التي تود ازالة الملكية بالجملة وتريد جمهورية - 00:32:49

لما حصلت ثورات الربيع العربي كل من له مصلحة حتى لو كانت الثورات لا تهدده تواطأ عليها لكي يخمدتها فقريش الان هي زعيمة العرب فلماذا تتكفل وتحمل رسالة يثير تثير عليها - 00:33:10

كل هذه الاعراف المكانة السياسية مهددة بالزوال وان تنتقل زعامات العرب الى غيرهم ممن سيدافع عن الاصنام وكذلك تدخل هي في حروب ولذلك ذكرت واكرر كلمة عتبة بن ربيعة وهو يقول يا معشر الناس - 00:33:30

دعوا هذا الرجل فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فعزه عزكم وملكه ملككم وكنتم اسعد الناس به فالاعرابي فهم من اللحظة الاولى من كلمة لا اله الا الله انها - 00:33:49

دعوة دين ودولة ولذلك ابو الهيثم ابن التيهان كما في الانصاف عند عند بيعة العقبة الثانية وهو يقول يا معشر الناس انظروا على ما تبايعون هذا الرجل انكم تبايعونه على - 00:34:12

حرب الاحمر والاسود من الناس والنبي حين كان يدعو ويعرض نفسه عن على القبائل كان يقول من يحملني الى قومه فيمنعني حتى ابلغ رسالة ربي والنبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا في الدعوة الجهرية - 00:34:27

كان يقول قولوا لا اله الا الله تملكوها بها العرب والعجم فدعوة الاسلام ليست دعوة مستكينة ومستسلمة وراضية بالحياة في ظل سيادة اخرى وانما هي سيادة الله تبارك وتعالى على هذه الارض - 00:34:47

ولذلك يا جماعة الخير اذا فهمنا هذا فهمنا كيف كانت المعركة شديدة ومشتعلة لانها كانت معركة حول نظام وليست مجرد معركة

حول فكرة من الافكار طيب الان السؤال المهم هل في حياتنا الان اصنام - [00:35:12](#)
هذا هو لو لو انك ترى انه الاصنام دي مجرد شيه كان زمان واه ومشي فقد لا ترى ان عالمنا الان محتاج الى الاسلام فمش كلنا نعم اي
نعم بس هنا - [00:35:39](#)

يعني اذا كان تصورنا عن الاسلام انه الاسلام ضد الاصنام التي هي الحجارة والاشخاب فكده الاسلام ايه مرحلة وانتهت واحنا كلنا
الحمد لله بنقول لا اله الا الله ومحمد رسول الله وبنصلي وبنصوم - [00:36:05](#)
تمام حقيقة لم تكن هذه هي المعركة لذلك اقول لكم هذه اللحظة هي اللحظة الاخطر في السيرة النبوية. اللحظة الاخطر في فهم
الاسلام وفي فهم هذا الصراع المحيط به الان - [00:36:22](#)
كيف تعرف الصنم الصنم هو الذي لا يقبل المساس به تمام؟ كل شيه تشعر انه لا يقبل المساس به او وانت رايح تتكلم عنه بتتحسس
كلامك هذا صنم في حياتنا الواقعية - [00:36:38](#)

هذا في حياتنا الواقعية طالما تتحسس من الكلام عنهم فهنا في معركة سيادة بين هذا الصنم وبين الاسلام الخط الاحمر. كويس هذا
يعني كلام تعبير مهذب ولطيف الخط الاحمر واحنا الحمد لله عندنا خطوط - [00:36:59](#)
حمر كثيرة احنا عندنا مثلا ايه القضاء الشامخ والقضاء حد حد يجرؤ ان يعلق على احكام القضاء يا جماعة القضاء الايه الشامخ جيش
مصر العظيم. بلاش الجسم مش عايز اقول مصر يعني عايز اقول اي جيش عظيم لا يقبل المساس به - [00:37:22](#)
اي حاجة يتحط وراها عظيم شامخ شريف آآ نزيه يعني تمام؟ اي شيه تتحسس من الكلام عنه فهو بمثابة الصنم يعني مش للدرجة
دي. تمام؟ واشد هناك بقى الايه؟ الاشياء التي نرى نحن الان - [00:37:42](#)

كيف يذبح الناس من اجلها الحدود الوطنية الامن القومي التراب الوطني العلم علم الدولة هذه اشياء يذبح الناس من اجلها ويموت
الناس تحت عناوينها تمام؟ التراب المقدس من لا يكتشف انه الاسلام - [00:38:06](#)
الذي يجعل السيادة لله ويجعل الخط الاحمر فقط هو الله ورسوله من لا يكتشف انه الاسلام في معركة مع هذه الاوتان والاصنام
المعاصرة هو في حقيقة الامر مش لا ينتبه - [00:38:41](#)

الى معنى يسود حياتنا الواقعية وازكر لكم ان المستشرقين والغربيين يفهمون هذا اكثر بكثير من المسلمين وهذا امر مطرد. يعني من
قرأ منكم مثلا كتاب النظام العالمي لهناري كسنجر هنا الكسنجر مات قبل شهرين تقريبا - [00:38:58](#)
كتاب النظام العالمي لهنري كسنجر صريح انه هذا العالم هو طبعا بيتكلم عن التهديدات لكن حقيقة بيتكلم عن التهديد الاسلامي
باعتباره تهديد اه لا حل له لان الشريعة مختلطة بالعقيدة - [00:39:22](#)

فالامم الاخرى ممكن ان انت تعبد شمس تعبد قمر وتعيش حياتك بقوانين الغرب او القوانين التي يفرضها الغرب لكن الاسلام تختلط
فيه الشريعة بالعقيدة اختلاطا لا يمكنه الفكك منه طيب هذا الكلام ذكره هنا الكسنجر مثلا في كتاب النظام العالمي. انا الان ساذكر لكم
شيه مونتيكيو في الفيلسوف الفرنسي المشهور في كتابه روح الشرائع. اشهر كتبه - [00:39:41](#)
يقول بانه التغلغل الاسلامي في حياة المسلمين لا شبيه له في اي دين اخر اه ذكرت تصميم في كتابه صدام الحضارات الاسلام هو

الدين الوحيد الذي جعل بقاء الغرب محل شك. وقد فعل هذا لمرتين على الاقل - [00:40:06](#)
ارتباط العقيدة بالشريعة احد المزايا العظمى في الاسلام وهي بالنسبة لغير المسلمين احد المعضلات العظمى في الاسلام انه لا يعني
حتى الان محاولاتهم لصناعة اسلام معتدل اسلام يوافق الحداثة اسلام مدني ديمقراطي حديث كل هذه عناوين - [00:40:26](#)
مكتوبة ككتب ومنشور فيها هذه احد المعضلات الشديدة غير المحلولة لان الاسلام تختلط فيه العقيدة بالشريعة من يقرأ منكم مثلا
سورة الشورى سورة الشورى يا جماعة الخير موضوعها هو النظام السياسي الاسلامي حقيقة - [00:40:49](#)

واهمها هو هذه السيادة ولذلك بدأت كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السماوات وما في الارض
وهو العلي العظيم ثم جاءت وذكرت اختلاف الناس فيما اوحى اليهم وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتندرام القرى ومن حولها -

[00:41:10](#)

شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله وامرهم شورى بينهم لكن انت لما تقرأ سورة الشورى - [00:41:36](#)

تشعر انك في نظام يرتبط فيه الحياة الكون التوحيد الملائكة الرزق بالنظام السياسي فهذه وقفة مهمة لاستيعاب انه الاسلام في حقيقته حركة تغييرية ورسالة اصلاحيات. المهم لذلك نقول انه الخلاف الاساسي بين الاسلام وبين اي نظام اخر هو خلاف السيادة خلاف المرجعية - [00:41:50](#)

هذا الخلاف يا جماعة الخير ليس له الا احتمال من اثنين. اما ان يكون الانسان خاضعا لله او يكون خاضعا لغيره من البشر. البشر ده مستخبي ورا نظام وعقائد مستخبي ورا اصنام - [00:42:22](#)

مستخبي وراء قوانين مستخبي وراء دساتير مستخبي وراء الهة ايا ما كان لكن بالنهاية البشر في اي نظام اخر مستعبد للبشر وهذه كلمة ربي بن عامر رضي الله عنه حين كلم رستم فقال الله الله ابتعثنا لنخرج العباد - [00:42:40](#)

من عبادة العباد الى عبادة الله رب العباد هذه كانت مهمة واضحة جدا في اذهان الصحابة استغرب آ علي بن حاتم لما سمع قول الله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله - [00:43:04](#)

فقال يا رسول الله ما عبدناهم ما اتخزناهم اربابا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اليسوا يحلون الحرام ويحرمون الحلال قال نعم. قال فتلك عبادتكم اياهم يبقى حقيقة حقيقة الرب حقيقة الاله - [00:43:27](#)

هو الذي يملك ايه املك التشريع يملك ان يقول هذا صواب وهذا خطأ هذا حق وهذا باطل هذا حلال وهذا حرام. هذا قانوني وهذا غير قانوني هذا دستوري وهذا غير دستوري. هذه حقيقة - [00:43:47](#)

ثقة صاحب السيادة طيب الانسان يا جماعة الخير لو خرج من عبادة الله فهو بالتأكيد داخل في عبادة البشر ما فيش احتمال تالت مسلا الانسان الان اذا قرر ان يعلن الحاده - [00:44:00](#)

هو حين قرر ان يعلن الحاده ما الذي سيفعله في حياته سيتحلل من الحلال والحرام الاسلامي صح قال له حرام بمعنى الشرع. لكن هل سيتحلل من عادات وتقاليد وقوانين المجتمع الذي يعيش فيه - [00:44:25](#)

مش هيتحلل. فبالتالي هو عمل ايه وانتقل من عبودية الله الى عبودية المجتمع الدولة البيئة التي هو فيها البننت اذا اعلنت الحادها خلعت الحجاب لبست القصير الثياب التي سترتديها بعد الحادها. ثياب مين عملها - [00:44:43](#)

الغرب الغالب الحالي ولا هتروح تلبس سياب هندية مسلا ولا سياب افريقية لو في الهند او في افريقيا هتلبس لكن لذلك ابن القيم يقول الفرق امر ضروري فمن لم يكن فرقه ربانيا يعني - [00:45:06](#)

التفريق بين الاشياء المعيار الصح والغلط الحلال والحرام امر ضروري في كل بشر وفي كل مجتمع ولا ده كل انسان لكن من لم يكن فرقه ربانيا كان فرقه وضعيا اما بسياسة سانس من فوqe - [00:45:26](#)

دي قوانين المجتمع او الدولة او بذوق من عنده او من عند غيره شهوة يعني شيه يستحسنه هو من نفسه او يستحسن له بالضغط الاعلامي والضغط الثقافي الموجود حوله وهكذا فبالنهاية لا كل انسان له مرجعية كل انسان - [00:45:43](#)

له من يخضع له عرف هذا او يعني عرف هذا او لم يعرفه شعر بهذا او لم يشعر به وكل الفارق بين الاسلام وبين غيره هو ان هذا مصروف لله تبارك وتعالى - [00:46:11](#)

قبان فلذلك ستجد انه كفار قريش كانوا افهم للاسلام حقيقة من كثير من المسلمين المعاصرين ولذلك هاجموا هذه المهاجمة كثير من المسلمين لا يستوعب مثل هذه المعاني ولا يشعر بها - [00:46:27](#)

وهذه منقبة تضاف للسابقين الاولين لان السابقين الاولين ادركوا ان هذه الدعوة دعوة لا اله الا الله تنطوي على كل هذه المعاني التي يفارقون بها قومهم ويدخلون بها في صدام مع قومهم ومع اباؤهم ومع امهاتهم ومع تاريخهم - [00:46:43](#)

وهذا يا جماعة امر صعب وامر شاق جدا على النفوس. يعني لك ان تتصور ان واحد زي سيدنا خالد بن الوليد رجل كان يقرأ في كتاب الله ان اباه في النار - [00:47:07](#)

زرنى ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا. ثم يطمح ان ازيد كلا انه كان لاياتنا عنيدا سم قال تبارك وتعالى ساصيله سقر وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر - [00:47:20](#)

عكرمة بن ابي جهل كان يدرك ان يؤمن بان اباه في النار وقد ذكرت لكم في مرة سابقة انه سيدنا ابو حذيفة ابن عتبة ابن ربيعة رأى امامه في غزوة بدر مقتل ابيه واخيه وعمه - [00:47:39](#)

فهذه منقبة عظمت تضاف الى السابقين الاولين انهم فهموا هذه الدعوة وامنوا بها والتحقوا بها من البداية رغم ما فيها من التكاليف طيب المهم الان لو لو نحن تأملنا القرآن الكريم سنرى - [00:47:56](#)

ان كفار قريش لم يكونوا معترضين على وجود الله القرآن الكريم حافل بالايات التي تقول ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم ولئن سألتهم من خلقهم - [00:48:14](#)

ليقولن الله تمام؟ فالكفار قريش ما كانوا معترضين على ايه على ان الله موجود وعلى ان الله خلق معترضين على ايه على امرين على ان الله امر ونهى وعلى ان الله يحاسب يوم القيامة - [00:48:34](#)

فما كانوا عايزين يؤمنوا بيوم القيامة ولذلك ستجد الحوار الطويل في القرآن الكريم معهم على مسألة البحث واليوم الاخر ولذلك جاء الاسلام بالايمان بالله و واليوم الاخر فهذا امر مهم للغاية - [00:48:56](#)

الكفار كفار قريش لم يكونوا يعترضون على ان احدا من الناس يؤمن هم انفسهم كانوا يؤمنوا بان الله موجود وان الله خلق السماوات والارض يوما ايوه بس بس هذا كان في اطار مساومة لكن الان قبل ان ندخل في المساومة اصلا - [00:49:24](#)

لم يكن ما صدمهم من النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الله موجود او الله خالق الذي كان صدمهم من من النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لهم - [00:49:47](#)

لا اله الا الله والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولا تجزون بالاحسان احسانا وبالسوء سوءا وهنا ستجد بقى ايه يعني استخرج كفار قريش كل مواهبهم لمحاولة انكار اليوم الاخر - [00:49:58](#)

يعني لم يكونوا يحاولون انكار وجود الله قدر ما حاولوا انكار وجود اليوم الاخر وفي وفي الرواية اما انه عقبة ابن ابي معيط واما انه العاص ابن وائل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:50:19](#)

بعظام قد بليت ففركها في حجره وقال اتزعم ان ربك يحيي هذه بعد ان صارت رميما فده المنهج العلمي النزعة العلمية المنهج العلمي بمسبب عند كفار قريش كيف هذا يصير - [00:50:36](#)

بشرا مرة اخرى فانزل الله تبارك وتعالى قوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه نسي انه خلق من نطفة اخ هذا وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم؟ قل - [00:50:57](#)

يحييها الذي انشأها يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا في حياتكم العادية الشجر اخضر والنبات اخضر لكن هذا الشجر الاخضر - [00:51:21](#)

حال الى حطب واشتعل نارا فاذا انتم منه توقدون. اوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن - [00:51:45](#)

فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون وفي اية سورة مريم يقول ربنا تبارك وتعالى ويقول الانسان فاذا ما مت لسوف اخرج حيا اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل - [00:52:06](#)

ولم يك شيئا الايمان باليوم الاخر كان هو التحدي الاكبر لانه الذي انتم عارفين في الفلسفة اليونانية يقولون في مقولة مشهورة تسمى اله ارسطو او اله افلاطون سبحان الله وقع الوهم مني ولكن ازنه رزقه - [00:52:29](#)

مين اله ارسطو ده الرزق كان لديه وجهة نظر تقول بان الله عظيم جدا جدا لدرجة انه اعظم من ان يفكر في خلقه او ان يدبر امره فهذا الكون - [00:52:59](#)

هو بالنسبة لله كالساعة بالنسبة لصانع الساعة اتقنها ووضع فيها قوانينها التي تسيروها ثم تركها ما عندوش علاقة بها

دلوقتي الاله ده اله حلو عند كل الناس على فكرة - [00:53:17](#)

ليه ليس له حضور لا امر ولا نهى وبالتالي لا حساب لكن الايمان باليوم الاخر الايمان باليوم الاخر يجعل الله تبارك وتعالى صاحب امر ونهني وصاحب تكليف وحساب تمام؟ ولهذا يا جماعة الخير يجب ان نفهم - [00:53:38](#)

انه طب ايه معنى الكلام ده؟ يعني لو لو احنا بنحاول تقربها الان مصطلحاتنا المعاصرة معنى الكلام ده ان كفار قريش كانوا علمانيين لان هو ما عندوش اعتراض ما عندوش اعتراض ان انت ايه انك تبقى مؤمن بالله او حتى هو ممكن يبقى مؤمن بالله - [00:54:04](#)

احنا الان في عالمنا المعاصر كثير من العلمانيين يرى انه غير منافي للاسلام وبعضهم يسمي نفسه ليبرالي على سنة الله ورسوله تمام؟ هو شايف ان العلمانية دي طريقة لادارة الحياة. والدين ده بين الانسان وبين ربه - [00:54:24](#)

يعني لو انا دلوقتي هتمثل ان جماعة قريش دول كانوا بيتكلموا بلسان اليوم هيقولوا ايه تصوروا معي كده يعني لو احنا في متحدث رسمي او بلسان لسان قريش. هيقف ويقول ايه - [00:54:45](#)

والله نحن في دولة مكة دولة تتسع لكل الاديان والمزاهب والطوائف وما عندناش اي مشكلة ان محمد يبقى عنده الدين بتاعه لكن احنا بنحارب محمد علشان ايه لانه يريد اجبار الناس - [00:55:06](#)

على عبادة اله واحد لا شريك له وهذا مخالف للحقوق والحريات ومخالف للدستور الذي وضعه المؤسسون العظام لقريش الذين يشهد الجميع لهم بالحكمة وبالعقل وبعدين يبدو انها والله نزع آآ طائفية او نزع قبلية تريد بني هاشم ان - [00:55:25](#)

تنقلب على السلطة وتأخذ الحكم لنفسها بدل ما احنا في حكومة ائتلاف وطني الناس كلها موجودة وبتحكم مع بعض وزى ما قلت لك ده ايه؟ تعكير للسلم الاجتماعي وضرب للوحدة الوطنية - [00:55:48](#)

صح ولا لا؟ كل هذا طيب نستكمل المرة القادمة ان شاء الله اسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. والسلام عليكم ورحمة الله - [00:56:03](#)